

الإعلام اللبناني المسير، وبيان المجمع الماروني !!

الياس بجاني

مسؤول لجنة الإعلام في المنسقية العامة للمؤسسات اللبنانية الكندية

لقد وصلت درجة الكذب والافتراء التي يمارسها الممسكون بخناق وسائل الإعلام اللبنانية إلى قاع القاع. فهؤلاء المأجورين من قبل مخابرات «الشقيقة» مستمرون دون خجل أو وجل منذ سنة ١٩٩٠ بمحاولاتهم اللئيمة الهادفة لإستغناء المواطن اللبناني، واحتقار ثقافته، والاستخفاف بذكائه. من هذا المفهوم "السعسي" المستورد من قواميس حزب البعث القرداحية، ركزت وسائل إعلام بيروت الأسبوع الماضي وبسوادها الأعظم على ما كانت الشقيقة تُمني النفس فيه من خلال محتوى البيان الأخير للمجمع الماروني ولم تحصل عليه.

لقد حرّف "ربع" إعلام بيروت ما جاء في البيان الأخير للمجمع لجهة هوية الموارد ووجودهم في لبنان وبلاد المشرق، وسوّقوا له بقوة، مدّعين أن المجمع أقرّ بانتماء الموارد إلى العروبة، وما إلى آخر المعزوفة العروبية الهرطوقية المملة التي مجها أبناء شعبنا ولم يعودوا يعيروها أي اهتمام، لعلمهم الأكيد أن لا علاقة للعروبة للإنسانية الحقة بالبعث السوري المتاجر بها لخدمة مآربه الهدّامة: سورياً ولبنانياً وعروبياً.

أراد أهل الحكم المحكومين وحكامهم تشويه العمل الأكاديمي القيّم الرائد الذي أنجزه المشاركون في المجمع الماروني، كما هدفوا لزرع الشقاق بين الموارد وكنيستهم، إلا أنهم فشلوا "وظلعت سلتهن فاضية". علماً أن رسالة العماد لحود الرئيسية المحتوى واليوضاسية الأهداف التي وجهها إلى المجمع، لم يعرها الرعاة على ما تبين أية أهمية، بل اعتبروها رسالة بعثية من حكام سوريا لا أكثر ولا أقل، وهي بالتالي لا تستأهل الرد، فأهمّلت. كما أن الرعاة هؤلاء لم يطلبوا موعداً لزيارة قصر الرئاسة، كما تفترض الأعراف، تعبيراً عن عدم رضاهم على نهج الرئيس، كما بدى لمتتبعي العلاقة المتوترة بين لحود والكنيسة.

لقد جاء في الفقرة الخامسة، المقطع الثاني، من بيان المجمع الماروني ما يلي وحرفياً: «لقد أكدنا هوية كنيستنا على أنها كنيسة مشرقية إنطاكية الجذور والانتماء، وأدركنا إدراكاً جيداً مضامين دعوة قداسة البابا في الإرشاد الرسولي المذكور لإكتشاف هذا التقليد الذي نشترك فيه مع إخواننا من سائر الكنائس الإنطاكية». وكان وعي لما يمليه علينا من مقتضيات إنتماء كنيستنا إلى عائلة الكنائس السريانية المنتشرة من البحر المتوسط إلى المحيط الهندي، الذي يشركنا في إرث حضاري ثمين. لأن التقليد السرياني هو تقليد روعي عريق أغنى الكنيسة الجامعة مثلما أغنتها "التقاليد الكنسية الأخرى بتراتها الليتورجية واللاهوتية والروحية والتنظيمية". وأدركنا أهمية لقاء البعدين الكاثوليكي والمشرقي في كنيستنا، وإندراجها في

العالم العربي، الذين أعطياها مقدرة خاصة على التواصل بين الجماعات، وأسسا لها دعوة أهلتها لخدمة العمل المسكوني، ولتعزير الحوار المسيحي الإسلامي وللتواصل بين الشعوب والحضارات».

هل هناك أكثر من هكذا وضوح في تحديد هوية كنيسة الموارنة من قبل رعاتها؟
إن كلمتي "الإنتماء والجذور" استعملتا للتأكيد على هوية الكنيسة المارونية، التي هي مشرقية وإنطاكية "بالجذور والانتماء".

في حين استعلت في البيان كلمة "اندراج" لوصف موقع لبنان الجغرافي في المحيط العربي. وكلمة "اندراج" (ادراج) هذه حورها الإعلام اللبناني واستبدالها برديف لا يمت إليها بصلة، هو "انتماء". إن معنى كلمة "اندراج" غير قابل للتأويل والتفسير، وهذه حقيقة توضحها كافة المعاجم والقواميس العربية التي، على ما يبدو جلياً للمراقبين، يجهل علمها وفصاحتها من يدعون حماية العروبة: البعثيين، وواجهاتهم المنصبين حكماً وسياسيين وقادة أحزاب وإعلاميين في وطننا المحتل، الفاقد قراره واستقلاله وسيادته.

ولا نريد هنا بأي شكل أن يفهم مقصدنا على أنه حط من قيمة العرب، لا سمح الله، أو استعداد لهم، فنحن بتوضيحنا إنما نبغي أن تفهم الأمور على ما هي، ونفخر بالتعددية الاثنية والحضارية التي تميز لبنان وبنيه، وهذا يغني المجتمع اللبناني ويزيده أهلية للحوار وتفهم لقيم التعاون وخطورة التنافر.

نوضح هنا، أننا لسنا مكلفين أو مخولين التحدث باسم الكنيسة، ولكننا أردنا من خلال هذا الرد من موقعنا كعاملين بالشأن الإعلامي الاغترابي التركيز على الدور الإعلامي الهرطقي المُسمم الذي يقوم به الإعلام اللبناني "المسورن" لتصوير اللبنانيين على غير حقيقتهم، وسلخهم عن ذاتهم، وتزوير هويتهم، واقتلاع جذورهم المتأصلة بتربة الوطن المجبولة بدم وعرق آبائهم وأجدادهم، والتأسيس للأحقاد والخلافات بين كافة الشرائح التي يتكون منها المجتمع اللبناني المتعدد الحضارات والثقافات والاثنيات.

نطلب من الجميع أن يتنبهوا للأفخاخ التي يحاول الإعلام اللبناني نصبها للكنيسة المارونية ولرعاتها ولأفرادها على حد سواء. إن إيمان ورجاء ووطنية أبناء الشعب اللبناني، كل الشعب، سنُفشل كل مؤامرات حكام بيروت وأسيادهم البعثيين.

يبقى أن شمس الحرية ستشرق على وطننا وأهلنا قريباً وقريباً جداً بإذن الله.

٢٠٠٣/٦/٢٥